

## شرح كتاب الجنائز من بلوغ المرام للشيخ ابن عثيمين 43

محمد بن صالح العثيمين

نهى بمنزلة السقي للقلب لكن تحتاج الى صيانة ما كل سقي قد يغرق ثم قال وعنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اذا صليتم على الميت - [00:00:18](#)

فاخلصوا له الدعاء. رواه ابو داود وصححه ابن حبان نعم لا هذا ما هو مهو مهو لازم الا حديث عوف فيه رواية قد سمعته يقول فهذا فيه يستفاد منه الجهر سبق الكلام عليك - [00:00:36](#)

اما كونه اذا صلى على الجنائز قال يمكن الرسول علمهم بعد ذلك ها من قالت اي محقق؟ هم شوفوا وكذلك هو خطأ والحديث ليس في صحيح مسلم ولم يصبه احد من يعني بالتخريب اليه فيما اعلم ويغلب على الظن انه لزيادة النساخ لا من - [00:01:03](#)  
الحافظ رحمة الله تعالى فانه ذكره في التلخيص ونصبه الى احمد وابي داود الترمذى وابن ماجة وابن حبان والحاكم طيب على كل هالراجع الاصل مسلم انتم وعنه رضي الله عنه - [00:01:38](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء امنه واضح المعنى يعني ان الرسول امرنا ان نخلص الدعاء للميت - [00:01:57](#)

واخلاص الدعاء قد يكون بالتعيين وقد يكون بالصفة بالتعيين بمعنى ان ادعوه له وحده ويفسره حديث عوف بن مالك لان اخلاص الشيء معناه التوحيد وتنقيته وازالة ما يشوبه كما نقول الاخلاص لله عز وجل - [00:02:13](#)

فاخلصوا له الدعاء اي اجعلوه خاصا به فهو مرادف لقولنا خصصوه بالدعاء لان الصلاة انما اقيمتها من اجله فيكون هو احق الناس بالدعاء فيها ويمكن ان يكون الاخلاص بمعنى الاخلاص لله عز وجل - [00:02:43](#)

وان يكون الانسان في دعوته صادقا حاضر القلب نعم لان الفرق بين دعاء الانسان المخلص وبين دعاء الانسان الغافل اللاهى وهل يمكن ان يراد الامر ان [00:03:07](#)

وبناء على ذلك نستفيد من هذا الحديث انه لا بد ان يخصص الميت بالدعاء وان الدعاء العام نعم لا يكفي ولهذا ذكر العلماء من اركان الصلاة صلاة الجنائز ادنى دعاء للميت - [00:03:26](#)

وقوله عليه الصلاة والسلام اخلصوا له الدعاء الدعاء باسم مطلق يشمل اي دعاء كان حتى لو دعوت له مرة واحدة لو قلت اللهم اغفر له كفى وعلى هذا فيمكن ان تقتصر في صلاة الجنائز على - [00:03:48](#)

التكبيرات الأربع والفاتحة واللهم صلي على محمد فقط واللهم اغفر له و وسلم ثم قال وعنه ابي هريرة رضي الله عنه. عن ابي هريرة ها وعنه ايه لكن غريب انه يقول عن ابي هريرة والحديثان السابقان كلها عن ابي هريرة - [00:04:11](#)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم متفق عليه - [00:04:44](#)

قوله عليه الصلاة والسلام اسرعوا بالجنازة الاسراع بها يتناول الاسراع في تجهيزها والاسراع في حملها ودفنها وهو ظاهر الاسنان في حملها من قوله فان تكن صالحة فخير تقدمونها اليه وان تك سوى ذلك فشر - [00:05:05](#)

تضعونها على رقابكم لان الذي يكون على الرقاب هو الحمل ولكن من علينا فيما سبق انه اذا جاءنا لفظ عام ثم فرع على هذا اللفظ العام حكم خاص فانه يشمل - [00:05:27](#)

العام والخاص ويكون ذكر هذا الحكم المرتب من باب التمثيل مثل قضى النبي صلى الله عليه وسلم بالشفاعة فيما لم يقسم فاذا

وَقَعَتِ الْحَدُودُ وَصَرْفَتِ الْطَّرِيقَ فَلَا شَفْعَةَ هَا اُولِي - 00:05:49

فَقُولُ قَضَى بِالشَّفْعَةِ فِي كُلِّ مَا لَمْ يَقُسِّمْ عَامَ فَإِذَا وَقَعَتِ الْحَدُودُ وَصَرَفَتِ الْطَّرِيقَ هَذَا خَاصٌ بِمَاذَا لِلَّارْضِ لَأَنَّ الْأَرْضَ هِيَ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا الْحَدُودُ وَفِيهَا الْطَّرِيقُ لَكِنْ فِي كُلِّ مَا لَمْ يَقُسِّمْ - 00:06:14

يَشْمَلُ حَتَّى السَّيَارَةَ إِذَا كَانَتْ بَيْنَ شَخْصَيْنِ فَبَاعَ أَحَدُهُمَا نَصِيبَهُ مِنْهَا عَلَى ثَالِثٍ فَإِنْ لَمْ يَشْبَهْ وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الصَّحِيحُ وَإِنْ كَانَ الْمَشْهُورُ مِنَ الْمَذْهَبِ أَنَّهُ لَا يَشْفَعُ إِلَّا فِي الْأَرْضِي - 00:06:32

لَكِنَّ صَحِيحَ أَنَّهُ عَامٌ وَمَرْ عَلَيْنَا أَيْضًا عَلَى قَوْلِ بَعْضِ الْعِلَمِ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالْمَطَلَقَاتِ يَتَرِبَصُنَّ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قَرْوَنَ إِلَى قَوْلِهِمْ هَا وَبِلُورَتِهِنَّ

أَحَقُّ بِرَدْهَنِ فِي ذَلِكَ أَنْ ارَادُوا اِصْلَاحًا فَإِنْ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُ - 00:06:50

إِنَّ قَوْلَهُ وَالْمَطَلَقَاتِ يَشْمَلُ الْمَطَلَقَةَ ثَلَاثَةَ وَمِنْ لَهَا رَجْعَةٌ وَقَوْلُهُ وَبِعَوْلَتِهِنَّ هَذَا لَمْنَ لَمْنَ لَهَا رَجْعَةٌ وَلَكِنَّ هَنَاكَ قَوْلٌ أَخْرَى النَّبُولَةُ وَالنَّعَامُ حَتَّى

فِي مِنْ طَلَقَتْ ثَلَاثَةَ وَهَذَا قَبْلَ أَنْ يَحْدُدَ الطَّلَاقَ - 00:07:12

بِالثَّلَاثَةِ وَقَدْ أَشْرَنَا إِلَيْهِ فِيمَا سَبَقَ الشَّاهِدَ أَنْ قَوْلَهُ أَسْرَعَ بِالْجَنَازَةِ عَامٌ يَشْمَلُ أَيْشَ الْأَسْرَاعِ بِهَا فِي تَجْهِيزِهَا وَفِي حَمْلِهَا وَدَفْنِهَا كَلَمَا أَسْرَعْنَا فَهُوَ أَوْلَى لَانَّ الْجَنَازَةَ أَنْ كَانَ الصَّالِحَةَ - 00:07:34

فَإِنَّهَا فَانَّ رُوحَ الْمَيِّتِ تَقُولُ قَدْمَوْنِي وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحةٍ فَلَا خَيْرٌ فِي شَيْءٍ فِي جَثَّةٍ غَيْرَ صَالِحةٍ إِنْ تَبْقَىْ عِنْدَهَا نَعْمَ وَقَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَسْرَعُوا بِالْجَنَازَةَ - 00:07:57

الْأَسْرَاءُ مَعْرُوفُ الْمَشْيِ بِسُرْعَةِ إِلَى أَهْلِ الْعِلْمِ يَقُولُونَ بِشَرْطِ إِلَّا يَشْقُّ ذَلِكَ عَلَى الْمَشْيِعِينَ وَإِلَّا يَخْشَىْ مِنْهُ تَفْسُخُ الْمَيِّتِ أَوْ خَرْجُ شَيْءٍ مِنْهُ مَعَ الْخَضْخَضَةِ فَانَّ خَيْفَتْ فَسَخَهُ كَمَا لَوْ كَانَ الْمَيِّتُ حَرِيقًا - 00:08:16

وَخَيْفٌ مِنَ الْأَسْرَاءِ بِهِ أَنْ يَتَمَرَّزَ فَانَّهُ لَا يَشْرُعُ بِهِ أَوْ خَيْفٌ مِنْهُ مَنْ يَخْرُجُ مِنْهُ فَانَّهُ لَا يَصْنَعُ فِي الْأَسْرَاءِ الَّذِي يَخْشَىْ مِنْهُ ذَلِكَ - 00:08:42

وَالْأَفَأْفَلُ أَنْ يَسْرُعَ كَذَلِكَ أَيْضًا لَوْ كَانَ يَشْقُّ عَلَى النَّاسِ بَانَ حَمْلَهُ شَبَابٌ أَقْوَيَاءُ صَارُوا يَطِيرُونَ بِهِ وَالْأَخْرُونَ يَشْقُّونَ عَلَيْهِمْ مَتَابِعَهُمْ فَانَّهُ ذَلِكَ أَيْضًا لَيْسَ مَقْصُودُ الشَّارِعِ وَلَهُذَا قَالَ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْمَاشِيَ - 00:09:04

يَكُونُ أَمَامَهَا وَخَلْفَهَا وَعَنْ يَمِينِهَا وَعَنْ شَمَائِلِهَا الْمَاشِيَ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَكُونُ الْأَسْرَاءُ أَسْرَاعًا شَدِيدًا يَشْقُّ عَلَى النَّاسِ وَقَوْلُهُ فَانَّ تَكَ صَالِحةٌ فَخَيْرٌ تَقْدُمُونَهَا إِلَيْهِ نَعْمَ إِذَا كَانَ صَالِحةً - 00:09:28

فَإِنَّكُمْ تَقْدُمُونَهَا إِلَى خَيْرٍ لَأَنَّكُمْ تَقْدُمُونَهَا إِلَى الْجَنَّةِ يَا اللَّهُ مِنْ فَضْلِكَ فَانَّهُ فَانَّ أَوْلَى مَرَاحِلِهِ مَرَاحِلُ نَعِيْمَةٍ هُوَ قَبْرُهُ فَإِذَا قَدَمْتُهُ إِلَى الْقَبْرِ فَقَدْ قَدَمْتُهُ إِلَى خَيْرٍ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا - 00:09:50

وَلَهُذَا قَالَ فَخِيرٌ تَقْدُمُونَهَا إِلَيْهِ وَقَالَ وَانَّ تَكَ سَوْيَ ذَلِكَ وَلَمْ يَقُلْ وَانَّ تَكَ طَالِحَةٌ وَهَذَا مِنْ حَسَنِ التَّعْبِيرِ مِنْ حَسَنِ التَّعْبِيرِ قَالَ سَوْيَ ذَلِكَ كَرَاهَةً إِنْ يَقُولَ طَالِحَةٌ نَعْمَ أَوْ سَيِّئَةً أَوْ مَا يَشْبَهُ ذَلِكَ - 00:10:07

وَهُذَا كَمَا قَلَتْ مِنْ حَسَنِ تَعْبِيرِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فَشَرَّ تَضَعُونَهُ عَنْ رَقَابِكُمْ وَلَمْ يَقُلْ فَشَرَّ تَقْدُمُونَهَا إِلَيْهِ لَأَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لَنَا إِنْ نَقْدِمَ إِخْرَانَ الْمُسْلِمِ إِذَا شَرَ لَكَنَّهُ قَالَ إِنَّهُ شَرٌ تَخْلُصُونَ مِنْهُ - 00:10:31

وَهُذَا صَحِيحٌ أَنَّ الْأَنْسَانَ يُؤْمِنُ أَنَّ يَتَخَلَّصَ مِنَ الشَّرِّ هُوَ نَعْمَ نَعْمَ يُؤْمِنُ أَنَّ يَتَخَلَّصَ مِنَ الشَّرِّ وَهَذَا إِيْضًا مِنْ بَلَاغَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلِفَظِهِ قَالَ فَشَرٌ - 00:10:55

تَضَعُونَهُ عَنْ رَقَابِكُمْ طَيْبٌ مَا أَعْرَابَ قَوْلُهُ فَخِيرٌ تَقْدُمُونَهَا إِلَيْهِ مَبْتَلَاهٌ أَيْهُ أَوْ خَبْرَمُوتَ الْمَحْفُوظِ أَيْ فَذَلِكَ قِيمٌ وَعَلَى هَذَا عَلَى كُونِهَا خَبْرًا لَمْ يَبْتَدأْ مَحْذُوفٌ يَكُونُ الْجَمْلَةُ خَبْرٌ مَبْتَدًأً وَكَذَلِكَ نَقْوِلُ فَشَرَّ تَضَعُونَهُ عَلَى رَقَابِكُمْ إِمَّا أَنْ تَكُونَ مَبْتَدًأً خَبْرَهَا تَضَعُونَ أَوْ خَبْرَ مَثِيلِ الْمَحْذُوفِ أَيْ فَذَلِكَ شَرٌ تَضَعُونَ عَنْ رَقَابٍ - 00:11:33

نَأْخُذُ الْفَوَائِدَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَوْ لَا كَمَالٌ نَصَحُ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّا مَةَ كَمَالٌ نَصَحُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلَّا مَةَ وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ أَسْرَعَ بِالْجَنَازَةِ ثُمَّ ذَكَرَ الْعَلَةَ - 00:11:55

ومن هذه من هذا المنطلق نعرف ان ما جاء به من اسماء الله وصفاته فهو مبني على كمال العلم وكمال النصح ولا لا كمال العلم وكمال النصح فليس فيه لغز - [00:12:18](#)

وليس فيه احادي وليس فيه تظليل للناس فاذا قال ان الله يفرح بتوبة عبده يعني اشد من فرح الانسان بغيره التي ظلت ثم وجدتها هل نقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:12:41](#)

لم يرد الفرح او لا ما نقول لو كان المراد سوى الفرح لبينه الرسول عليه الصلة والسلام لانه ناصح ما يكلم الناس بكلام وهو يريد غيره بدون بيان ابدا وكذلك في كل الصفات - [00:13:03](#)

وبهذا نرد على اهل التحريف الذين اخذوا لانفسهم اسماء وهم التأويل سمو انفسهم اهل التأويل ولكنه في الحقيقة اهل التحريف الرسول صلى الله عليه وسلم ما يتكلم بكلام وهو يريد خلافه ابدا - [00:13:26](#)

الا بينه طيب ويستفاد من هذا الحديث مشروعية الاسراء بالجنازة لقوله اسرعوا بالجنازة ويستفاد منها حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم بقرن الاحكام بعللها فان تكونوا وان تكونوا كل هذا لنعرف العلة في في الامر بالاسراء - [00:13:48](#)

ويستفاد منه اثبات عذاب القبر ونعم القبر من اين يؤخذ يقدمونها اليه وشر يضعونها على رقابكم ويستفاد منه ان من المؤمنين من هو صالح ومنهم من هو سوى ذلك من المسلمين قصدي من المسلمين من هو صالح - [00:14:20](#)

ومنهم من هو سوى ذلك ها ووجه ذلك انه قسم من يصلى عليه وغير المسلم لا يصلى عليه فعلى هذا يكون من المسلمين من هو صالح ومنه من هو سوى ذلك - [00:14:50](#)

وهذا كقوله تعالى عن الجن وان منا الصالحون ها ومنا دون ذلك وھؤلاء الذين دون ذلك مسلمون لما ارادوا ان يقسموا انفسهم الى المسلمين او غير المسلمين قال وانا منا المسلمين - [00:15:08](#)

ومنا القاسطون فمن اسلم والا فتحرر رشدا واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا فالجن قسموا انفسهم الى مسلم وكافر وقسموا المسلم الى صالح ودون ذلك وهذا نظير هذا هذا التقسيم في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:15:25](#)

انتهى - [00:15:47](#)